mroftalp htehaB ni knil muideM

أسباب قسوة القلب | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

الاخ يسأل عن اسباب قسوة القلب وهذي الاسباب مذكورة وموجودة في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى كل هلا بل على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:00:00

كما قال الله جل وعلا فقست قلوبهم واسباب قسوة القلوب كثيرة جدا اعظمها الاعراب عن تحكيم كتاب الله وتحكيم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقدر اعراض العبد عن العمل بالكتاب - 00:00:21

وعن العمل بالسنة يقسو قلبه وبقدر قسوة القلب يحصل عنده امران عظمان الامر الاول عدم تصور الشيء على ما هو عليه عدم تصور الشيء على ما هو عليه وذات على قدر قسوة القلب وعلى قدر قوة الايمان - 00:00:43

وقوة تحكيم الكتاب والسنة قوة العمل بهما يحصل التصور الشيء على ما هو عليه ومن ثم عرف الاصوليون العلم لانه معرفة الشيء على ما هو عليه يتصور الشيء على ما هو فمن لم يعلم الشيء على ما هو عليه صار جاهلا وان كان عالما في جوانب اخرى - 00:01:05

وان كان عالما بجوانب اخرى الامر الثاني بقدر قسوة القلب يبتعد العبد عن الله جل وعلا فان اقرب القلوب الى الله اطوعها له قال الله جل وعلا الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله - 00:01:26

الا بذكر الله تطمئن القلوب وقوله جل وعلا الذين امنوا تطمئن قلوبهم بذكر الله ليس المقصود بذكر الله او التخصيص سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذا من ذكر الله - 00:01:49

ان الاية اعم من هذا فلا تشمل قراءة القرآن فان القرآن من اعظم انواع الذكر ولا تشمل تأمل في ملكوت السماوات والارض. هذا حديث عائشة كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه هذا ان يكون تسبيحا - 00:02:06

او تحميدا او تهليلا او تحميدا. هذا يشمل القرآن وغير اه القرآن ومن ثم جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه - 00:02:27

كمثل الحي الميت الامر الثاني من اسباب اصوات القلوب الرياء وهذا من اعظم الاسباب الجالبة لقسوة القلب بقدر الرياء يبتعد عن القلب عن الله وبقدر ابتعاد القلب عن الله يحصل له الضلال ويحصل له انحراف وقد ذكر اي واحد من الائمة - 00:02:47

ان من اعظم اسباب الزيغ والانحراف هو الرياء الناس الان ليس لهم الا الظواهر. يرون فلانا قد انحرف ولا يدرون ما سبب انحرافه الله جل وعلا قد اجره عادته انه لا يضل عبدا كان على صراط مستقيم - 00:03:15

ولكن انحرف الانحراف من قبل نفسه كما قال الله جل وعلا وما ظلمناهم الله جل وعلا ما ظلم عباده. قال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون والله جل وعلا قال عن الذين اهتدى قال وزدناهم هدى. وقال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى - 00:03:35

ولكن قال الله عن قوم فلما زاغوا ازال الله قلوبهم وذكر الله عن المؤمنين وعن المنافقين الله عن المؤمنين ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا - 00:03:54

وذكر الله عن المنافقين يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا اعظم اسباب الزيغ والريا اذا ان اردت رجل انحرف لا يمكن ان يقول انحرف وكان على الصراط المستقيم - 00:04:09

ابدا هذا محال ولا يمكن ابدا. يعني رجل ما عنده اي خلل قادر فقط انه ينحرف بدون اي اسباب بدون اي مسوغات وبدنا اي تراكمات هذا ما يمكن يقع ابدا. ولا تظن بالله ذلك هذا الظن - 00:04:25

لا ينحرف هذا الرجل ايه اللي بالم فيه بالم فيه مما لقلة تعظيم لله او لضعف اخلاص او لحسد او لريا وسمعة او الاعجاب بالنفس واعجاب بالاعمال او استطالة على الخلق. بالغيبة والنميمة والقدح والتنقص للاخرين - 00:04:43

هذي الاسباب هي تجذب الانحراف اما رجل استقام على طاعة الله ظاهرا وباطنا وكان مخلصا لله لا رياء عنده ولا سمعة وليس هو معجبا بعمله فان الله جل وعلا يزيد هذا هدى - 00:05:07

وصلاحا وثباتا ويمده بعون منه حتى يلقاه الامر الثالث الحسد من اعظم اسباب قسوة القلوب الحسد لنا الحاسد يكون مشغولا محسوده يتمنى زوال النعمة عنه ولو لم تحصل له هذه النعمة - 00:05:27

وهذا اخبث أنواع الحسد من الحسد والعدوان ان تتمنى زوال النعمة عن غيره تحصل لك هذا حرام وجريمة واعتراظ على القدر. لكن اعظم من هذا واغلظ ان تتمنى زوال النعمة على الغير ولو لم تحصل لك - 00:05:53

وهذا من اعظم انواع الحسد ولو اجتمع ثلاثة نفر فيما ذكر الامام الخطيب في الجامع وقال الاول ما بلغ بك ما الحسن هذا واحد لقد بلغ بي الحسن انني لا احب - 00:06:11

ان يعمل احد لاحد خيرا قال الثاني لهذا انت رجل صالح لقد بلغ بي الحسن انا لا احب ان يعمل احد خيرا قال الرجل الثالث والله ما على وجه الارض افضل منكما - 00:06:40

لقد بلغ بي الحسد انني لا احب ان يعمل احد في خيرا قط هذا نموذج طبايع بعض الخلق بقدر ما يوجد هذا عند الرجل والناس بقدر ما يحصل عنده قسوة قلب - 00:07:04

لان في قلب الحاسد لهب يتمنى زوال النعمة عن الغير وعدو المرء من يعمل عمله الامر الرابع الاعجاب وهذا من اعظم اسباب قسوة القلب ومن اعظم الاشياء المحبطة للعمل لان بعض الناس معجب بعمله - 00:07:23

يرى ان لا احد خيرا منه وانه لولا وجوده في الاعراس في الارض لذهب الدين وان الدين يرجع اليه وانه قائم بالدين وغيره مقصر ومفرط. ترى على ثلاثة لسانه تنقص للخلق واحتقارا لهم وازدراء - 00:07:44

ولا يذكر عنده شخص الا وبحث له عن عين لان لا يحب ان يمدح عنده احد لكنه مدح انتفخت وجنتاه واصغى بقلبه واصغى بعينيه لو يرى انه هو كل شيء وان غيره لا شيء - 00:08:05

هذا من اعظم اسباب قسوة القلوب ومن اسباب قسوة القلوب الغيبة والنميمة ان بعض الناس يفري في الخلق فريال ويتعرض للناس باللمز والهمز والتنقص والاحتقار وربما ان حديثه عن الناس اعظم من حديثه عن الكتاب وعن السنة وربما - 00:08:28

انه لو لم لو اتى علي يوم ما طعن في الناس ولا اغتابه ولا تنقصه ربما لو اصابه مرض كما اشار الى هذا ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي - 00:08:56

لان مثل هذا اخذ الغيبة سجية فصارت طبيعة له وسجية لا تنفك عنه ففيه سمية لا يسكن انينه حتى يفرغ سمه في الاخرين كان قد اعتاد ذلك ولكن اذا اراد ان يتخلص من الغيبة - 00:09:09

صعب علي هذا الامر واحيانا يتولد عنده ان هذا من الدين ثم ماتوبوا منه وماتوا من ذلك. لن يرى ان هذا الغيبة قربى لله جل وعلا ثم لا توبوا من ذلك. ولكن اذا حصل ما في الصدور - 00:09:28

وبنيت السرائر تبين افرس تحته ام حمار وتبينت الحقائق وما كان لله وما كان للشيطان والهوى وحظوظ النفس ومن ذلك النميمة والسعي بين الطرفين لنقل الحديث على وجه الافساد ومن ذلك - 00:09:45

كثرة مخالطة الناس ان كثرة المخالطة صورة قسوة القلب تعني كثرة القيل والقال والحديث لا يخالط الناس الا على قدر ما ينفعهم وعلى قدر ما يقربه الى الله جل وعلا. وعلى قدر ما يعلمه - 00:10:09

اما اجتماع على القيل وقال وعلى النظر فيما يجري بلا فائدة وبلا ثمرة وبلا اصلاح وبلا بذل جهد لاصلاح الاوضاع اللهم لقين وقال وفلانا طويل وفلان قصير وفلان فيه وفلان قال ولا يصنع شيئا للامة - 00:10:30

ومن ثم نقول للناس عثاث مراتب المرتبة الاولى طبقة متشائمون من الوضع ويعتقدون ان الدين لا يمكن تقوم له قائمة وطبقة

يشخصون الواقع ولا يعملون يعرفون الداء ولا يعملون بالدواء - 00:10:50
وهم جالسون ينظرون ويشخصون وقد يحصل عندهم شيء من اللمز الطعن والتقليل من شأن الاخرين الطائفة الثالثة وما الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وهم الذين يعرفون الداء ويعالجون ويصلحون على قدر الطاقة - 00:11:18
ولا يستسلمون لضغط الواقع ولا لغربة الدين بل يبذلون جهد لان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بذلك والقليل اليوم غدا يصبح كثيرا ومن اسباب قسوة القلوب كثرة الاكل ان كثرة الاكل - 00:11:42
وكفف الشرك من اسباب قسوة القلب - 00:12:03